@ 52 @ والغصب كانت صغائر وإن أضفتها إلى ما يليها في القسم الثاني الذي بعده من جهة النظر كانت كبائر والذي أوقع الناس في ذلك رواية المفسرين وأهل التقصير من المسلمين في قصص الأنبياء مصائب لا قدر عند ا لمن اعتقدها روايات ومذاهب ولقد كان من حسن الأدب مع الأنبياء صلوات ا عليهم ألاّ تبثّ عثراتهم لو عثروا ولا تبث فلتاتهم لو استفلتوا فإن إسبال الستر على الجار والولد والأخ والفضيلة أكرم فضيلة فكيف سترت على جارك حتى لم تقص نبأه في أخبارك وعكفت على أنبيائك وأحبارك تقول عنهم ما لم يفعلوا وتنسب إليهم ما لم يتلبّسوا به ولا تلوّثوا به نعوذ با من هذا التعدّي والجهل بحقيقة الدّين في الأنبياء والمسلمين والعلماء والصالحين .

فإن قيل فقد ذكر ا أخبارهم .

قلنا عن ذلك جوابان .

أحدهما للمولى أن يذكر ما شاء من أخبار عبيده ويستر ويفضح ويعفو ويأخذ وليس ينبغي للعبد أن ينبزِ في مولاه بما يوجب عليه اللّوم فكيف بما عليه فيه الأدب والحد وإن ا تعالى قد قال في كتابه لعباده في بر الوالدين (! !) الإسراء 23 فكيف بما زاد عليه فما ظنك بالأنبياء وحقّهم أعظم وحرمتهم آكد وأنتم تغمسون ألسنتكم في أعراضهم ولو قرّرتم في أنفسكم حرمتهم لما ذكرتم قصتهم .

الثاني أن الحكمة في أن ا ذكر قصص الأنبياء فيما أتوا من ذلك علمه بأنّ العباد سيخوضون فيها بقدر ويتكلّمون فيها بحكمة ولا يسأل عن معنى ذلك ولا عن غيره فقد ذكر ا أمرهم كما وقع ووصف حالهم بالصدق كما جرى كما قال تعالى (! !) يوسف 3 يعني أصدقه وقال (! !) هود 12 وقد وصيناكم إذا كنتم لا بدّ آخذين في شأنهم ذاكرين قصصهم ألاّ تعدوا ما أخبر ا